(453) قتادة: رجموه حتى قتلوه. وقال الحسن: لما أراد القوم أن يقتلوه رفعه ا اليه فهو في الجنة، ولا يموت إلا بفناء السماء وهلاك الجنة. قال مجاهد: مثل ذلك. وقالا الجنة التي دخلها يجوز هلاكها. وقال قوم: إنهم قتلوه إلا أن ا أحياه وادخله الجنة وقال الحسن * (من بعده) * يعني من بعد رفعه. وقال غيره: من بعد قتله. ثم حكى ا تعالى ما يقول الملائكة لهذا الداعي من البشارة له بعد موته فانهم يقولون له * (ادخل الجنة) * مثابا مستحقا للثواب الجزيل على إيمانك با فيقول حينئذ * (يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي) * من الذنوب * (وجعلني من المكرمين) * عنده. فهذا المؤمن تمنى أن يعلم قومه بما أعطاه ا تعالى فيرغبوا فيه ويؤمنوا به لينالوا مثله. والاكرام هو اعطاء المنزلة الرفيعة على وجه التعظيم والتبجيل. وقد فاز من أكرمه ا بالرضوان، كما قال تعالى * (ورضوان من ا اكبر) * () لانه سبب يؤدي إلى الجنة. ثم حكى ما قال وانزل بهؤلاء الكفار من العذاب والاستئصال، فقال * (وما انزلنا على قومه من بعده من جند من السماء) * أي كان إهلاكهم عن آخرهم بأيسر أمر: صيحة واحدة حتى صاروا خامدين ذكره ابن مسعود ومعنى " خامدين " هالكين بتلف أنفسهم، والمعنى إنا لم نستعن على إهلاكهم بانزال الجند من السماء " وما كنا منزلين " لهم ليهلكوهم، وما كان إهلاكهم " إلا صيحة واحدة " عظيمة فحين سمعوها هلكوا من عظمها، وماتوا من فزعها. وقوله " يا حسرة على العباد " قيل: هو قول الذي جاء من أقصى المدينة

---

(1) سورة 9 التوبة آية 73 (*)